

الأمثال في القرآن الكريم

(106) هذا تكون الجملة في محل الغاية لما سبقها وهو قوله (مسّتهم البأساء

والضراء) و (زلزلوا) ولعل القراءة الأولى أفضل لبعد كون الجملة غاية لمس البأساء والضراء والزلال. وقد تبين ممّا ذكرنا أنّ المثل بمعنى التمثيل والتشبيه، فتشبيه حال الأمة الإسلامية بالأمة السابقة في أنّهم يعمّهم البأساء والضراء والزلال، فإذا قرب نفاد طاقاتهم وصمودهم في المعارك يدعو الرسول ومن معه من المؤمنين لهم بالنصر والغلبة والنجاح. ثمّ إنّ بعض الكتّاب ممن كتب في أمثال القرآن جعل الآيات الثلاث التالية من الأمثال القرآنية. (1) أ: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّكَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنْزِلْهُ أُنْحِيهِ وَأُفٍّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنْ آتَاكَ يَدْيُ الْمَوْتِ فَرِسَّاهُ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأَثَرُهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبِهُتَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). (2) ب: (أَوَ كَذَلِكَ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنْزِلْنِي بِهَا مَوَاقِفَ فَلَمَّا مَاتَ هُنَّ أُمَّةً عَامَةً تَزُولُ مِنْهُنَّ يَوْمَئِذٍ أَفُتَّ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ فَوُصِّلَتْ إِلَى مَا تَلَكَّوْنَهَا أَنْ يَكُونَكُمُ الْمَوْتُ أَدْمُغَةٌ لِلْهَالِكِينَ). (3) _____ 1 - الدكتور محمد حسين علي الصغير: الصورة الفنية في المثل القرآني: 144، الدكتور إسماعيل إسماعيلي: تفسير أمثال القرآن: 191، 2 - البقرة: 258، 3 - البقرة: 259.